المعالجة الإعلامية لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري
- صحيفة النهار الجديد الجزائرية - أنموذجا –

Media treatment of the phenomenon of suicide in Algerian society
- An-Nahar Al-Jadeed Newspaper - Model -

الدكتور: طارق هابة *

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي - الجزائر- *haba-tarek@univ-eloued.dz*

تاريخ الاستلام :29 /04/ 2021 تاريخ القبول:16/ 05 /2021

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية معالجة الصحف الجزائرية لظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري ، من خلال إستخدام جريدة النهار الجديد الجزائرية لئنموذج ، وذلك بإعتبارها من أهم الصحف الوطنية تأثيرا على القارئ الجزائري ، وقد إعتمدنا على أداة تحليل المضمون كأداة للدراسة ، و إخترنا وحدة الموضوع كوحدة للتحليل حيث تضمنت عينة الدراسة 12 عددا يتناول هذه الظاهرة بداية من 01 أكتوبر 2020 إلى غاية 31 ديسمبر 2020 عن طريق المعاينة غير الاحتمالية العمدية (القصدية)،وتوصلت الدراسة في الأخير إلى مجموعة من النتائج التي تعبر عن أشكال الانتحار ودوافع المنتحرين في المجتمع الجزائري بالإضافة إلى التعرف على الموقع الذي خصصته الجريدة لنشر الأخبار المتعلقة بالانتحار ، وأهم القوالب الفنية المستخدمة في الكتابة الصحفية لظاهرة الانتحار في جريدة النهار الجديد الجزائرية.

الكلمات المفتاحية الصحافة المكتوبة، الانتحار، المجتمع الجزائري، جريدة النهار ، تحليل المضمون .

Abstract

This study aims to reveal how the Algerian newspapers deal with the phenomenon of suicide in Algerian society, by using the Algerian newspaper An-Nahar Al-Jadid as a model, as it is one of the most important national newspapers influencing the Algerian reader, and we have relied on the content analysis tool as a tool for the study, and we chose the topic unit as a unit For analysis, the study sample included 12 issues dealing with this phenomenon from October 01, 2020 to December 31, 2020 by means of a non-probabilistic (intentional) sampling, and the study finally

reached a set of results that express the forms of suicide and the motives of suicides in Algerian society, in addition to Learn about the site designated by the newspaper to publish news related to suicide, and the most important technical templates used in journalistic writing about the phenomenon of suicide in the Algerian newspaper An-Nahar Al-Jadid.

***Keywords**: the written press, suicide, Algerian society, An-Nahar newspaper, content analysis.*

* المؤلف المرسل .

مقدمة

في كل عام يضع ما يقارب 800000 شخص نهاية لحياته، هذا فضلا عن الكثيرين ممن يحاولون الانتحار ، وتمثل كل حالة انتحار مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بأكملها بما تحدثه من آثار طويلة الأمد على من تركوهم وراءهم. يحدث الانتحار في مختلف مراحل العمر [1] ، ويعتبر الانتحار ظاهرة إجتماعية خطيرة تعرف نموا متزايدا في المجتمع الجزائري ، فقد أصبح من أشد المخاطر الإجتماعية فتكا بأرواح المواطنين من مختلف الأعمار ومن مختلف ربوع الوطن .

ويوما بعد يوم تزداد هذه الظاهرة في مجتمعنا حتى أضحت الجزائر من أوائل الدول العربية حيث تحتل المرتبة 11 عربيا في آخر تصنيف لمنظمة الصحة العالمية وذلك بمعدل 1.9٪ سنويا، [2] وهي نسبة عالية من الانتحار ومسألة معقدة تتطلب استجابة شاملة تتضمن عددا من القطاعات والمستويات، بما في ذلك الصحة والتعليم والإعلام هذا الأخير له دور بارز في التعريف بهذه الظاهرة وتوضيح مخاطرها والحد من إنتشارها ، إن اهتمام الصحافة المكتوبة في الجزائر بظاهرة الانتحار يعود أساسا إلى الإنتشار الرهيب الذي تعرفه هذه الظاهرة في مختلف الفئات المجتمع خاصة في المدة الأخيرة نظرا لتزايد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية جراء جائحة كورونا وما خلفته من أضرار في المجتمع الجزائري ، ومن منطلق أن هذه الظاهرة تحظى باهتمام وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة مكتوبة بصفة خاصة ،وبإعتبار الصحافة المكتوبة جزء لا يتجزء من الإعلام فهي مطالبة بلعب دور أكبر في التعريف بهذه الظاهرة من خلال المعالجة الإعلامية لها وفق ما تحتويه من مضامين وقوالب فنية تتسم بالتحليل والتفسير لتضفي على هذه الظواهر أبعادا إنسانية و إجتماعية تنتج عنها خلق رأي عام حولها .

إن إشكالية المعالجة الإعلامية للظواهر الاجتماعية بصفة عامة وظاهرة الانتحار بصفة خاصة مازالت محل جدل واسع لدى الباحثين والمتخصصين حول أهميتها وأهدافها وكيفية طرحها وتسليط الضوء عليها ، ومن ه ذا المنطلق نطرح التساؤل الرئيسي التالي :

كيف عالجت صحيفة النهار الجديد الجزائرية ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري ؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية وهي :

- ما هو الموقع الذي خصصته صحيفة النهار الجديد الجزائرية لمعالجة ظاهرة الانتحار في المجتمع ؟
- ما هي الأنواع الصحفية المستخدمة في الكتابة الصحفية لظاهرة الانتحار في جريدة النهار الجديد الجزائرية؟
- ما نوع الفعل الانتحاري الموجود في المجتمع حسب جريدة النهار الجديد الجزائرية؟
- ما هي أشكال الانتحار الأكثر شيوعا في المجتمع الجزائري جريدة النهار الجديد الجزائرية؟
- ما هي الفئات الفاعلة الأكثر انتحارا داخل المجتمع الجزائري حسب جريدة النهار الجديد الجزائرية؟
- ما هي الدوافع وراء إرتكاب جريمة الانتحار في المجتمع الجزائري حسب جريدة النهار الجديد الجزائرية ؟
- ما هي الوسائل والأساليب المتبعة في عملية الانتحار حسب جريدة النهار الجديد الجزائرية ؟

أولا : الصحافة المكتوبة.

1- مفهوم الصحافة المكتوبة: لقد تعددت التعاريف حول الصحافة واختلفت حيث نذكر منها :

تعرف الصحافة بأنها دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ وتظهر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة "[3].

وتعرف أيضا بأنها "أوراق محدودة مطبوعة يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو دوريا تحمل الأخبار أو العلم وتوزع على القراء للإطلاع والإلمام بما تنقله إليهم فهذا التعريف يشمل الصحافة والجريدة والمجلة .[4]

فالصحافة المكتوبة إذن هي عبارة عن مطبوع ورقي يتم إصداره بشكل دوري يتضمن عادة مجموعة من الأخبار والمعلومات والموضوعات المختلف بهدف إثراء القارئ بالمعلومات التي يبحث عنها والتي تساعد بدورها في بناء الوعي والمعرفة لديه بصفة خاصة والمجتمع ككل بصفة عامة

2- وظائف الصحافة المكتوبة : تتميز الصحافة المكتوبة بجملة من الوظائف نلخصها في النقاط التالي[5] :

- **نقل المعلومات وإيصالها** :تساهم الصحافة المكتوبة في صناعة القرار وبالأخص عند تحول نقل المعلومة إلى قضية رأي عام فهذا يساعد على تعزيز مبدأ الشفافية في نقل المعلومة، يعمل على صنع القرار من معرفة توقعات الجمهور وآرائه، وما النتائج المترتبة نتيجة اتخاذ قرارات سابقة.
- **تقديم إيضاحات حول قضايا تهم الجمهور** :تعمل الصحافة المكتوبة على تسليط الأضواء على بعض قضايا المجتمع التي تكتشفها وتقوم بتوصيله إلى الجمهور بكل سهولة والعمل على تفسيرها وذكر أسبابها ، ومن هنا تجعل للمواطن يطلع بشكل مستمر على القرارات مما يساعد الجمهور على قيامه بعملية الضغط المناسبة على أصحاب صناع القرار وكسب التأييد .

الدور الرقابي : فهي تقوم على ممارسة دور مهم وهو التأثير على الأشخاص في صنع القرارات.

- **الترفيه** : يمكن أن تقوم بعمل الكثير من الأخبار التي تخص المشاهير وأخبار الموضة وكل ما يخص عالم الفن.
- **خلق مشاعر التضامن في المجتمع** : من خلال الصحافة المكتوبة يتم الإعلان عن القضايا الكبرى التي توجد في البلاد والتي يكون لها أهمية كبيرة مما يدفع الجمهور إلى التضامن معها سواء كان فكري أو عاطفي، وهذا يساعد على حفظ واستعلام المجتمع وتحقيق التوازن.

3- أهمية الصحافة المكتوبة : تلعب الصحافة المكتوبة دورا مهم في المجتمع ،يتمثل عادة في ما يلي :[6]

- تُسلِّط الضوء على مكامن الخلل والمشاكل التي تحدث في الدولة، فكل شيء يحدث في الدولة يمكن من خلال الصحافة أن يتم الكشف عنه وملاحقته إلى أن يتم تصويبه وعلاجه .
- وسيلة هامة في الكشف عن الفساد وملاحقة الفاسدين وإثارة قضايا الرأي العالم التي تهم أفراد الشعب كافّة، كون قضايا الفساد تعتبر من القضايا المهمة التي من الممكن أن تؤثر على مسيرة الدولة الاقتصادية .
- تعتبر واحدة من أهم الأمور التي تشكل الرأي العام إزاء موقف هام تتبناه الدولة خاصة في أوقات الحروب والنزاعات، فإذا كانت الصحافة مسيطراً عليها من أجهزة الدولة فإنّها ستعمل جاهدة على تبني وجهة النظر الرسمية ،أمّا في حال كانت الصحافة حرة ونزيهة فستعبر عن القناعة الداخلية وعن وجهة نظر الشعب بشكل أساس .

- يمكن أن تزوّد القارئ بالمعلومات الضرورية والتحليلات المهمة التي تفيده في أي موضوع من المواضيع المختلفة التي يبدي اهتماماً بها، فالصحافة تعتبر مجمِّعة لكافة المجالات المختلفة التي تهم المواطن العادي .

ثانيا : الانتحار

1- تعريف الانتحار: هناك عدة تعاريف للانتحار نذكر من بينها :

تعريف دوركايم الذي يعتبر من الباحثين الأوائل الذين تطرقوا لظاهرة الانتحار حيث يعرفه بأنه " كل حالات الموت التي تنتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي يقوم به الفرد بنفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى الموت.[7]

ويعرف الانتحار أيضا في المعجم الكبير لعلم النفس بأنه فعل قتل الذات وقد يكون فعلا عقلاني ينفذ وفقا لاعتبارات أخلاقية واجتماعية ودينية أو شخصية أو فعل مرضي يبرز أثناء تطور العديد من الاضطرابات العقلية كالاكتئاب والهذيان المزمن وحالات الاضطهاد أو قد يرجع إلى أزمة حادة في شكل قلق و عدوانية موجهه نحو الذات[8].

كما يعرفه آخرون بأنه تعاطي الموت بطريقة قصدية ،إذ يعتبر كفعل فردي رغم أنه يأخذ طابع إجتماعي أكثر ، وعلى هذا الأساس يعد الإنتحار ظاهرة إجتماعية مرتبطة بظروف إجتماعية تمس كل المجتمعات [9]

ويرى اسكيرول في هذا الصدد بأن الإنسان لا يحاول الانتحار إلا حين يصاب بالهذيان ، لذا فإن المنتحرين مختلون عقليا ،فالانتحار حسب رأيه عملية لا إرادية لا تستوجب عقاب القانون .[10]

ومن خلال مجمل هذه التعريفات يمكن القول بأن الانتحار ظاهرة اجتماعية يقوم بها الإنسان وفق عوامل نفسية وعقلية تدفعه لوضع حد لحياته عن طريق استخدام وسيلة ما .

2- تعريف المحاولة الانتحارية : تعرف المحاولة الانتحارية بأنها الحالة التي يكون فيها الشخص قد اظهر ميزة أو فعلا يضع حياته في خطر مع نية حقيقية في محاكاة تسبب الوفاة أو الاعتقاد بأن ذلك كان نيته ولكن الفعل غير ناجح في النهاية ،[11] ويعرفها شنايدر أيضا بأنها إنتحار فاشل .[12]

3- الفرق بين الانتحار والمحاولة الانتحارية : هناك عدة فروقات بين الانتحار والمحاولة الانتحارية نلخصها في النقاط التالية :[13]

- الانتحار يتم بوسائل عنيفة مثل السلاح الناري أو الشنق ،أما المحاولة الانتحارية فتتم بتناول الأدوية أو المواد المنظفة وقطع الشرايين
- الانتحار مدروس بسرية تامة، أما المحاولة الانتحارية فتكون غالبا مصرح بها

- الانتحار يتم غالبا ليلا، أما المحاولة الانتحارية فتحدث في الغالب نهارا
- غالبا ما يكون سبب الانتحار الفصام أو الميلانخوليا أما المحاولة الانتحارية في الغالب سببها صراعات عائلية وعاطفية
- تواتر الرجال في الانتحار أكثر من تواتر النساء أما في المحاولة الانتحارية فنجد العكس
- المنتحر لديه الرغبة في التدمير الذاتي النهائي و يهدف إلى إبادة الأنا
- المحاولة الانتحارية يحاول المنتحر أن يجذب أنظار المحيطين به لهشاكله .

4- أشكال الانتحار : قد انتهى دوركايم في دراسة الانتحار إلى تصنيفه الثلاثي المشهور للأفعال الانتحارية وهي :

- **الانتحار الإيثاري (altrnistic)** : وينسحب على صورة الاستشهاد والتضحية والفداء وموت الجنود في الحرب وهو الانتحار تحت ضغط شكل من أشكال القهر الاجتماعي
- **الانتحار الأثري (egoistic):** ويدل على الانتحار تحت وطأة عوامل تفكك الأسرة والجماعات الأولية .
- **الانتحار الفوضوي(anomic)** : ويقصد به الانتحار في فترات الاضطراب واختلال التنظيم الاجتماعي وخصوصا خلال الثورات والتغيرات الاجتماعية الحادة وتحت وطأة الازمات الاقتصادية حيث تهتز كل القيم وتضطرب عناصر الثقة في المجتمع [14]

وتتعدد وتتنوع أشكال الانتحار حسب باشلر bachler فنجد منها:[15]

- الانتحار الحيزي :تضم هذه المجموعة الحالات الانتحارية التي تتخذ فيها دلالة الفعل شكل الهروب من شيء أو شخص ما ، ومن هذه الحالات نذكر :

- الهروب : من ظرف غير محتمل
- الحداد: بسبب فقدان شخص عزيز
- الشعور بالذنب: كتكفير عن خطأ حقيقي أو خيالي

- الانتحار العدواني :تندرج ضمن هذا الصنف الحالات التي يكون الانتحار فيها عدوانية نحو الغير فمن خلال الانتحار أو محاولة الانتحار يبحث الفرد عن إلحاق الأذى بغيره من الأفراد،ومن بين هذه العناصر نجد:

- الانتقام : من اجل إثارة الألم لدى الآخرين أو إلحاق العار بهم
- الجريمة :وهذا النوع يحدث بعد ارتكاب الفرد جريمة كالقتل مثلا فيحاول التكفير عن جريمته بقتل نفسه
- المساومة : يقوم هذا الفرد بمحاولة الانتحار للضغط على شخص آخر

- النداء : يقوم الفرد بهذا الفعل من أجل جذب انتباه المحيطين به

- الانتحار oblatif: نجد في هذا النمط الحالات التي يظن أصحابها أنهم بإنتحارهم ينجون بحياتهم الفرديّة وهذا باعتبار الانتحار وسيلة ضرورية للوصول إلى شيء أعلى أو أسمى مثل:

- التضحية : ينتحر الفرد هنا للوصول إلى قيمة يعتبرها سامية في حياته كالانتحار الجماعي لأفراد معبد الشمس في فرنسا سنة 1995
- المرور: ينتحر الفرد للدخول في حالة يمكن أن يعتبرها أحسن كالحياة الأخرى.

- الانتحار اللعبي: هذه الفئة تجمع حالات الانتحار التي يكون الهدف من محاولة الانتحار فيها تحمل أخطار حياتية أو اللعب مع الموت وهي :

- Lordalie :الفرد يخاطر بحياته ليثبت نفسه
- Le suicide-jeu: يلعبون الفرد بحياته أو معها بالتعرض لمخاطر الموت كالسياقة الخطرة، لعب التوازن في أماكن عالية ويتحمل الفرض هنا أخطار غير معتبرة بالنسبة له ، وذلك من اجل شعوره بالقوة أو إظهار الشجاعة أو مقاومة الموت .

4- أسباب الانتحار : أسباب التفكير بالانتحار تختلف من شخص لآخر، وربما يكون سبب واحد كافي للوقوع في الانتحار ومن بين هذه الأسباب نذكر ما يلي [16]:

- **وراثية :**تلعب الجينات دورًا في التأثير على الحالة النفسية للشخص، فوجود تاريخ عائلي له علاقة مباشرة بمشكلات الصحة العقلية يجعل الشخص أكثر عُرضة للانتحار.
- **نفسية :**اختلاط مشاعر الوحدة باليأس قد يؤدي بالشخص إلى الميول الانتحارية، إلى جانب المرور بتجربة مؤلمة سواء فقد شخص عزيز، أو مرضه، أو الابتعاد عنه.
- **اجتماعية :**تعرض الطفل للتنمُر في المدرسة، أو في المنزل، قد يُكرس فكرة الانتحار لديه، وتعرُض بعض الأشخاص للمشكلات التأديبية، وأحيانًا التعسفية في عملهم يؤدي بهم إلى البحث عن تبرير الانتحار.
- **اقتصادية :**الأشخاص الذين يُعانون من أوضاع معيشية واقتصادية سيئة، وجرفتهم اللإلتزامات القاسية والديون إلى دوامة التفكير في الانتحار للهروب من تلك المسؤوليات، كذلك الأشخاص الذين يُسهم ارتفاع معدلات البطالة في رغبة بعض الشباب بالتفكير في الانتحار للتخلص من الضغوط الحياتية الصعبة التي يعيشونها.

- **قضائية** :مرور الشخص بمشكلة قانونية، أو التعرض للحبس أو السجن، قد يذهب بخيال البعض إلى التفكير بالانتحار، وقد يواجه نفس المشكلة الأشخاص الذين قضوا مدة العقوبة، هربا من مواجهة المجتمع مرة أخرى، وقد يكون للمناطق التي تعاني من ويلات الحروب دورا في ارتفاع معدلات الانتحار بها.
- **جنسية** :بعض الأشخاص الذين لديهم ميول جنسية مغايرة، أو المثليين الجنسيين، سُجلت في حقهم حالات انتحار، لأن ثقافة بعض المجتمعات لا تقبل تواجدهم من الأساس، فالعدوانية والعدائية تجاه الآخرين سمة يتعايشون بها وسط البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه، وبالتالي قد تدفعهم تلك الأسباب إلى الدوافع الانتحارية.
- **إدماني** :تعاطي بعض العقاقير الدوائية، وأشهرها مضادات الاكتئاب دون استشارة طبيب مختص، يُسبب الاعتمادية، وبالتالي الإدمان، وانتشار بعض المواد المخدرة، وأخطرها المُخلقة، خاصة بين فئات الشباب يُسبب الميول الانتحارية.

ثالثا : المعالجة الإعلامية لظاهرة الانتحار من خلال جريدة النهار الجديدالجزائرية :

1. مفهوم المعالجة الإعلامية :هي التناول الصحفي لموضوعات معينة من خلال مضمون الرسالة الخاصة بهذه الموضوعات وطريقة تناول هذه الموضوعات وعرض الرسالة من حيث محتواها وأيضا الشكل الذي تظهر به هذه الرسالة .[17]

2. جريدة النهار الجزائرية : هي جريدة يومية جزائرية مستقلة تصدر عن شركة الأثير للصحافة في حيدرة بالجزائر العاصمة، صدرت عام 2007، تعتبر هذه الجريدة أول يومية إخبارية مستقلة في الجزائر تصدر عن صحافيين لم يعملا في الصحافة الحكومية من قبل، كما أنها لا تتبع لأي حزب سياسي، يدير هذه الجريدة أنيس رحماني الذي كان قد اشتغل من قبل مدير تحرير جريدة الشروق اليومي، يتم سحب جريدة النهار الجديد في أربع مطابع وهي موجودة في الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، وورقلة .يصل سحبها اليومي إلى 400 ألف نسخة وتضم الجريدة العديد من الصحفيين الذين يعتبرون من أعمدة الجريدة .[18]

3- منهج الدراسة : تم الاعتماد على منهج الوصفي بإتباع أسلوب التحليل المضمون وهو أسلوب وأداة البحث العلمي يمكن أن يستخدمها الباحث في المجالات البحثية المختلفة ، وعلى الأخص في علوم الإعلام والاتصال من خلال وصف محتوى الظاهرة والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون ،وذلك من اجل الإجابة على تساؤلات الدراسة [19] ، و يهدف الباحث من خلال استخدامه لهذه الأداة إلى تحليل أعداد معينة من جريدة النهار الجديد الجزائرية ، وذلك من

أجل التعرف على المعالجة الإعلامية لظاهرة الانتحار داخل المجتمع الجزائري في الثلث الأخير من سنة 2020

4- مجتمع الدراسة وعينته: يتشكل مجتمع دراستنا في مجموعة من الأعداد الصادرة عن جريدة النهار الجديد الصادرة في الفترة الممتدة من 01 أكتوبر 2020 إلى 31ديسمبر 2020، وقد تم إختيار هذه الفترة نظرا لكونها نهاية السنة وتعرف ازدياد ملحوظ لظاهرة الانتحار في المجتمع خاصة الدخول الاجتماعي مع زيادة الأزمة الإقتصادية والظروف المعيشي الصعبة جراء تفشي جائحة كورونا .

ولكون مجتمع الدراسة كبير نسبيا ويصعب حصره بأسلوب الحصر الشامل لجأ الباحث إلى إختيار 12 جريدة (مفردة)، وهو عدد كافي لتحليل حسب الباحث يوسف تمار الذي يرى بأن الباحث هو الذي يتحكم في عينة دراسته [20] ، وقد إعتمدنا طريقة المعاينة غير الإحتمالية القصدية حتى يتسنى لنا الوقوف بشكل دقيق على موضوع الدراسة .

الجدول رقم 1 يوضح عينة الدراسة

الرقم	العدد	تاريخ الصدور
1	3825	3 أكتوبر 2020
2	3831	10 أكتوبر 2020
3	3840	20 أكتوبر 2020
4	3845	26 أكتوبر 2020
5	3852	3 نوفمبر 2020
6	3864	17 نوفمبر 2020
7	3873	28 نوفمبر 2020
8	3874	29 نوفمبر2020
9	3878	3 ديسمبر 2020
10	3885	12 ديسمبر 2020
11	3892	20 ديسمبر 2020
12	3896	24 ديسمبر 2020

المصدر من إعداد الباحث

4. أدوات الدراسة : من بين الأدوات العلمية التي إستخدمها الباحث في دراسته نذكر ما يلي :

1. **الملاحظة :** تعرف الملاحظة بأنها: "مشاهدة مقصودة دقيقة ومنظمة وموجهة هادفة عميقة ترتبط بين الظواهر وهي رؤية منظمة ممزوجة باهتمام الظواهر الخاضعة لها. وقد تستعين بالآلات وأدوات علمية دقيقة وهي مشاهدة دقيقة وعميقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلائم مع طبيعة هذه الظاهرة محل الدراسة [21]، وقد قمنا بالاستعانة بالملاحظة في دراستنا لمعرفة ما تنشره جريدة النهار الجديد الجزائرية من أخبار ومعلومات

حول ظاهرة الانتحار محل الدراسة ، بالإضافة إلى القراءة العل مية للجداول الإحصائية وما تضمنته من تكرارات ونسب من خلال شرحها وتفسيرها .

2. **أداة تحليل المضمون :** تمثل مرحلة تصميم استمارة تحليل المضمون واحدة من أهم الخطوات التي ينبغي على الباحث الاعتناء بها، كونها تؤثر بشكل كبير على النتائج التي سيتوصل إليها، ومن منطلق هذه الأهمية التي تحظى بها مرحلة تصميم استمارة التحليل هناك بعض المؤاخذات العلمية، والسلبيات التي تطرأ عليها، وربما أخطاء يقع بها الباحث بقصد أو بدون قصد، في عملية بناء استمارته وتصميمها[22]، وضمت الاستمارة العناصر التالية :

1- البيانات الأولية للصحيفة :مثل إثم الصحيفة ، تاريخ الصدور ، رقم العدد.

2- فئات التحليل: تعتبر الفئات بمثابة العناصر الدالة في الوثائق التي نريد تسجيلها قبل تثبيتها نهائيا،[23]وتحاول فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال إجابتها عن أسئلتها الآتية:

أ-فئات الشكل : كيف قيل؟ونقصد بها الفئات التي تصف الشكل الذي قدم به المحتوى في جريدة النهار الجزائرية،وقد تم تحديد فئات التحليل من حيث الشكل كالتالي:

- **فئة موقع النشر:**أي موقع ظاهرة الانتحار في صفحات جريدة النهار الجزائرية ، وتتمثل عناصره فيما يلي: الصفحة الأولى ، الصفحات الداخلية ، الصفحة الأخيرة .

- **فئة القوالب الفنية :**وهي تهتم بأنواع الكتابة الصحفية من: خبر صحفي ، فن المقال الصحفي ، عمود ، حديث ،تحقيق ، تقرير ، صورة .

ب- فئات المضمون: ماذا قيل ؟ونقصد هنا المضمون الذي قدم به المحتوى ، وتتمثل هذه الفئات في :

- **فئة الموضوع:** وهي أكثر الفئات استخداما وتصدر عن السؤال على ماذا يدور المحتوى؟ أو ما هي المواضيع التي عالجها المحتوى ؟، ويعتمد تصنيفها وفق إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، ويمكن أن يضمنها الباحث فئات فرعية خاصة، شريطة أن يلتزم بتعريفها وضبط مؤشراتها لتستكمل شروط التفيئة وهي: الاستقلالية والشمول والدقة والوضوح[24]، وتمثل عناصر هذه الفئة في أشكال الانتحار : الانتحار الحيزي ، الانتحار العدواني ، الانتحار اللعبي .

- **فئة السمات والخصائص :**توضح هذه الفئة تهتم برصد خصائص الفئات الفاعلة في المحتوى من ناحية السن: أطفال ، شباب، كهول ، شيوخ أو من ناحية الجنس: ذكر ، أنثى ،

- **فئات أخرى :** توضح هذه مجموعة من التساؤلات يبحث الباحث عن إجابة عنها ومن بينها نجد :

- نوع الفعل : وتفيد هذه الفئة في التعرف على نوعية الفعل الذي يقوم به الأشخاص تجاه أنفسهم : إنتحار تام ، محاولة إنتحار ، التفكير في الانتحار .

- الدوافع والأسباب : وتفيد هذه الفئة في التعرف على دوافع والأسباب التي تؤدي بالفرد إلى الانتحار : ضغوطات نفسية ، ظروف إجتماعية ، ظروف مجهولة ، خلافات أسرية .

- الوسائل المستخدمة : وتفيد هذه الفئة في التعرف على الأساليب والوسائل التي يستخدمها الفرد للانتحار: الشنق ، حرق النفس ، تناول مواد سامة ، رمي النفس من الجسر ، لمس الكهرباء

3-وحدات التحليل: وحدة التحليل هي مقطع من رسالة أو مجموعة من الرسائل ممثلة لنفس خصائص وطبيعة الفئة، والفئة في أبسط معانيها هي الشيء الذي نقوم بحسابه فعلا واختيار إحداها تتحكم فيها طبيعة الإشكالية. [25]وعلى هذا الأساس تم اعتماد الموضوع كوحدة للتسجيل في إطار سياق الموضوع، والعد كأسلوب لقياس عدد ورود التكرارات حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة.

رابعا : الاستنتاجات العامة للدراسة : بعد التحليل الإحصائي لنتائج استمارة المضمون توصلنا إلى عدة استنتاجات نناقشها على الشكل التالي :

- توصلت الدراسة إلى أن موقع نشر الموضوعات المتعلقة بظاهرة الانتحار في صحيفة النهار الجديد الجزائرية يكون عادة في الصفحة الأخيرة بنسبة تقدر ب 73.68 ٪ ، تليها الصفحات الداخلية بنسبة 15.78٪، وفي الأخير الصفحة الأولى بنسبة تقدر ب 10.52٪، ولعل الارتفاع الكبير لتواجد الموضوعات المتعلقة بالانتحار في الصفحة الأخيرة راجع لأهمية الصفحة التي تنقل عادة الأخبار المهمة والحساسة للرأي العام .
- أكدت الدراسة أن النوع الصحفي المستخدم في الكتابات الصحفية لظاهرة الانتحار هو الخبر الصحفي بنسبة تقدر ب 94.73٪ يليها فن المقال الصحفي بنسبة 5.26 ٪ في حين تنعدم القوالب الفنية الأخرى ، كالتحقيق والتقرير والعمود ...الخ ، وذلك راجع لطابع الجريدة التي يتمثل في كونها جريدة إخبارية تهتم بنقل الأخبار الآنية للقارئ فور ورودها دون تعمق وتفسير قد يطيل صدور الخبر ، وبالتالي يفقد أهميته ، ولعل عدم الاهتمام بالقوالب الفنية الأخرى كالتقرير والتحقيق والعمود راجع إلى إهتمام الصحيفة بجوانب وقضايا أخرى تهم الرأي العام خاصة الجوانب السياسية ، والمتجسدة خصوصا حول الانتخابات المتعلقة بالاستفتاء حول الدستور .
- توصلت الدراسة إلى أن نوع الفعل الانتحاري المرتبط بظاهرة الانتحار هو الانتحار التام بنسبة تقدر ب 68.42 ٪ تليها المحاولة الانتحارية ب 31.57 ٪، ولعل ارتفاع نسبة الأفراد

الذين قاموا بالإنتحار التام راجع إلى قناعات هؤلاء الأفراد بعدم الرجوع أو العدول على هذا الفعل وبالتالي فهم يلجئون إلى الطرق والأساليب العنيفة للموت كالشنق أو الحرق .

- أكدت الدراسة بأن أغلب حالات الانتحار من نوع الانتحار الحيزي بنسبة تقدر ب 63.15٪، تليها الانتحار العدواني بنسبة تقدر ب 26.15 ٪ ، وفي الأخير نجد الانتحار اللعبي بنسبة تقدر ب 10.52٪ ، إن ارتفاع نسبة الانتحار الحيزي في المجتمع الجزائري دليل على أن المنتحر يحاول الهروب من ظروف غير محتملة وقهرية كالبطالة أو الفقر بالإضافة إلى إمكانية الشعور بالحزن والاكتئاب لدى الشخص المنتحر خاصة مع انتشار جائحة كورونا ، وما خلفته من آثار كبير في بعض الأسر الجزائرية كفقدانهم لأشخاص أعزاء عليهم ، أما بالنسبة للانتحار العدواني فأغلب الحالات كانت من أجل المساومة والنداء ف الانتحار يكون أحيانا للضغط على شخص ما من أجل تلبية مطالبه خاصة الاجتماعية والمتعلقة عادة بالسكن أو العمل ...الخ ،وأحيانا أخرى يقوم الفرد بهذا الفعل من أجل جذب انتباه المحيطين به من أشخاص مسؤولين عليهم أو أشخاص مقربين منهم ، بينما تقل حالات الانتحار اللعبي فهي محتكرة على الأطفال وتحدث في اغلب الأحيان نتيجة أخطاء في اللعب المميت .
- توصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر إقبالا من الإناث على الانتحار في المجتمع الجزائر وذلك بنسبة 84.21٪ ، تليها نسبة الإناث ب 15.78٪ ، ولعل إرتفاع نسبة الذكور في الانتحار راجع لعدة أسباب لعل أبرزها الظروف الاجتماعية التي يعيشها الرجال خاصة مع تزايد نسبة البطالة
- أكدت الدراسة على أن فئة الشباب هي من أكثر الفئات العمرية إنتحار في المجتمع بنسبة تقدر ب 57.89٪، تليها فئة الأطفال والشيوخ بنسبة 15.78٪ ، وفي الأخير فئة الكهول بنسبة 10.52٪ ، إن إرتفاع نسبة الانتحار لدى الشباب راجع لعد أسبابها من بينها أن هذه الفئة تعرف عدم النضج الفكري والعاطفي خاصة في مرحلة المراهقة وما تصاحبها من تغيرات نفسية وجسدية لدى الشاب ،وهذا ما تؤكده بعض الدراسات الميدانية التي توصلت بأن السلوك الانتحاري في الجزائر يمثل منه الشباب نسبة 80٪ وذلك بسبب مرحلة المراهقة وعدم النضج الانفعالي لديهم [26] ، بالإضافة إلى اتسام هذه الفئة بالعنفوان والتسرع في بعض الأحيان مما يؤدي بهم إلى التعرض إلى الكثير من العقبات والتحديات في حياتهم ، كما أن فئة الأطفال هي من بين أهم الفئات المنتحرة في المجتمع الجزائري ، ولعل ذلك راجع إلى عدم إدراك الطفل بعد لمعنى الموت وغياب الوازع الديني لديه بسب صغر سنه وعدم إحاطته الكافية به بالإضافة إلى انتشار ما يعرف بالانتحار اللعبي لدى هذه الفئة من خلال ممارساتها لألعاب تحدي الموت والألعاب الخطرة خاصة مع تعلق الطفل الشديد بالشخصيات الكرتونية وبالتالي

محاولة الإقتداء بهم وتقليدهم ، وهذا ما أكدته بعض الدراسات التي أجريت في بعض دول العالم بأن نصف الأطفال الذين ينتحرون قد صرحوا أنهم شاهدوه على الأقل في التلفزيون عن طريق الرسوم المتحركة من خلال الشخصيات التي تظهر في هذا النوع من أفلام الكرتون[27] ، وتتساوى هذه الفئة مع فئة الشيوخ في نسب الانتحار ، ولعل السبب الرئيسي لإقبال هذه الفئة على الانتحار هو الظروف المعيشية القاسية وكبر السن مع تزايد المشاكل والخلافات الأسرية خاصة مع الأبناء والمحيطين بهم مما يدفعهم إلى الانتحار ، بينما تعد فئة الكهول هي الفئة الأقل انتحارا في الجزائر ولعل سبب ذلك راجع إلى النضج العقلي والعاطفي لهذه الفئة بحيث تؤكد الدراسات أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما زاد إتزانه ونضجه العقلي والنفسي[28]

- توصلت الدراسة إلى أن أكثر الطرق والأساليب استخداما في عملية الانتحار هي الشنق عن طريق استخدام الحبل بنسبة تقدر ب 57.89٪ ، يليها حرق النفس خاصة بسكب مادة البنزين على النفس بنسبة 15.78٪، تليها كل من استخدام التيار الكهربائي ، أو رمي المنتحر لنفسه من أعلى خاصة الجسور بنسبة 10.52٪ ،لكل طريقة ، وفي الأخير وبنسبة 5.26٪ يتناول المنتحر مادة سامة كالجافيل أو مبيدات حشرية ..الخ ، ولعل ارتفاع نسبة الانتحار بالشنق راجع إلى اقتناع المنتحر بضرورة الموت الأكيد عن طريق الانتحار التام بالرغم من أن هذه الطريقة من أعنف طرق الانتحار وأشدها ألما بالنسبة للمنتحر ، تليها الطرق الأخر والتي تعتبر في غالب الأحيان محاولات إنتحارية يحاول المنتحر فيها أن يهدد المحيطين به من أجل تلبية مطالبه أو الاستماع له .
- توصلت الدراسة إلى أن دوافع وأسباب الانتحار حسب المعالجة الإعلامية تبقى مجهولة بنسبة 73.68 ٪ ، ولعل هذا راجع لغياب معلومات حول حيثيات الانتحار ، وعدم إكتمال التحقيقات الأمنية وغياب شهود العيان ،كما أن طبيعة الكتابة الصحفية التي تعتمد بشكل كبير على فن الخبر الصحفي في ظاهرة الانتحار أدت إلى غياب وعدم وضوح الأسباب ، بينما كانت الضغوطات النفسية والاجتماعية هي ثاني نسبة من حيث الدافعية للشخص المنتحر بنسبة 10.52 ٪ لكل سبب ، فالضغوطات النفسية خاصة المهنية منها والشعور بالإرهاق نتيجة للعمل المتواصل خاصة في بعض المهن الشاقة أو التي تعرف الازدحام كمَرافق الرعاية الصحية التي تعالج مصابي الكورونا ، بالإضافة إلى ضغوطات الحجر الصحي والخوف والقلق من الإصابة بفيروس الكوفيد 19 أو الخوف من نقل العدو ى إلى العائلة بالإضافة إلى العزلة الاجتماعية وعدم الاحتكاك مع الأصدقاء والأقارب كلها لها تأثيرات كبيرة كالاكتئاب وزيادة

الوساوس على المنتحر ، كما أن الضغوطات الاجتماعية خاصة مع الأزمة الاقتصادية وبداية الدخول الاجتماعي والقلق المتواصل بشأن كيفية توفير الاحتياجات الأساسية للعائلة مع تعطل بعض الأعمال وفقدان آخرين لوظائفهم وهذا ما تؤكده بعض الدراسات [29] ، مما سبب لهم ضائقة مالية ،كما أن زيادة نسبة البطالة والديون المتراكمة على بعض الأسر دفع بعض الأفراد إلى الانتحار ، كما أن الخلافات الأسرية جاءت بنسبة 5.26٪ وهي نسبة ضعيفة وغالبا ما تتمثل في الخلافات الزوجية كسوء معاملة الزوجة أو سوء معاملة الأطفال وهذا راجع للتواجد الدائم بالقرب من العائلة كنتيجة لتعليمات الحجر الصحي والبقاء في المنازل ، مما قد يزيد من هذه الحالات .

الخاتمة:

وفي الأخير تجدر بنا الإشارة إلى أن ظاهرة الانتحار هي ظاهر إجتماعية خطيرة حلت بمجتمعنا اليوم فلا بد على كافة الجهات أن تتكاثف وتتعاون مع بعضها البعض من أجل مجابهة ومواجهة هذا الخطر سواء كانت مؤسسات إعلامية أو مؤسسات مجتمعية أو حتى المؤسسات الدينية .

إن أغلب هذه ا لمؤسسات اليوم عجزت على إيجاد حلول للحد من زيادة انتشار هذه الظاهرة التي أضحت تهدد النسيج الأسري والاجتماعي في الجزائر خاصة على مستوى الفئات العمرية الصغيرة كالأطفال والشباب ، حيث تعتبر هذه الفئات النواة الحقيقة والركيزة الأساسية لتنمية وترقية المجتمع، فمختلف الحلول التي قدمت للقضاء على هذه الظاهرة لا زالت غير كافية وهشة أمام التزايد المستمر لها خاصة مع تزايد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعرفها الجزائر بصفة خاصة ومختلف دول العالم بصفة عامة جراء إنتشار جائحة كورونا ، وما خلفته من تبعات إقتصادية لهذه الدول .

ومن هذا المنطلق فنحن بحاجة إلى تضافر وتكاثف كل الجهود المعنية من باحثين وإعلاميين ومؤسسات المجتمع المدني وكافة الأطراف المعنية بسلامة وأمن المجتمع إلى إيجاد حلول للحد من انتشار هذه الظاهرة و التخلص النهائي منها .

الهوامش وقائمة المراجع :

[1] منظمة الصحة العالمية ، **الانتحار** ، 02 /09/ 2019 متاح على الرابط التالي : -http://www.who.int/ar/news room/fact-sheets/detail/suicide، 2020/02/22، 11:30.

[2] المرجع نفسه .

[3] فاروق أبو زيد ، (1998)، **مدخل إلى علم الصحافة ،عالم الكتاب**،ط2 ،القاهرة ، ص47

[4]- فؤاد التوفيق العاني، (1993) ، **الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة**، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع ، ط1، بيروت، ص :50.

[5] ليلى جبريل ، **خصائص ووظائف الصحافة المكتوبة**، 2020/08/02، متاح على الرابط التالي : https://mqaall.com/press-properties-functions/ 2021/01/22، 17:30

[6] إسراء إيهاب الشرابي ، **أهمية الصحافة ودورها في المجتمع**، صحيفة التحلية ، 2017/07/04 ، متاح على الرابط التالي : https://freeswcc.com/ar/archives/106260، 2021/01/24، 22:15 .

[7] Durkheim (E) ,(1930) ,**le suicide**, P.U.F,Paris,P5

[8] ريمة صندلي ،(2011-2012)، **الضغوط النفسية استراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للانتحار دراسة عيادية على أربع حالات من المراهقين** ، رسالة ماجستير تخصص علم النفس العيادي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة فرحات عباس سطيف ، ص107

[9]بوسنة عبد الوافي زهير (2007-2008)، **التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار لدى الطالب الجامعي** دراسة ميدانية بجامعة بسكرة ، أطروحة دكتوراه ، تخصص علم النفس الإكلينيكي ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة منتوري –قسنطينة -، ص 44

[10] إميل دوركايم (2010)، **الانتحار** ، تر :حسن عودة ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ص 26.

[11]ريمة صندلي ، مرجع سابق ، ص 109 .

[12] نسيمة طباس ، **المحاولة الانتحارية لدى الفتاة مقاربة نسقية لأربع حالات** مجلة التنمية البشرية ، ع 3 ، فيفري 2011 ، ص 99 ، متاح على الرابط :https://www.asjp.cerist.dz/en/article/36301، 2020/03/22، 11:00.

[13]زينب سهيري ، دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار والمحاولة الانتحارية،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 10 ، مارس 2013، ص 52 ،متاح على الرابط : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/20724، 2020/03/20، 21:30.

[14]مكرم سمعان ،(1994)، **مشكلة الانتحار** ، دار المعارف ، مصر ،ص 38

[15] محمد الأمين كوروغلي، (2009-2010)، **مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمه فشل- الأسباب استراتيجيات التكفل النفسي - دراسة ميدانية لثلاث حالات بالمركز الاستشفائي الجامعي سعدانة محمد عبد النور سطيف** ، رسالة ماجستير ، تخصص علم النفس العيادي، كليه العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة ، ص ص 22-24

[16]مستشفى الأمل للطب النفسي وعلاج الادمان، أسباب **التفكير بالانتحار والاضطرابات النفسية التي تؤدي إلى الانتحار** ، متاح على الرابط :https://www.hopeeg.com/blog/show/suicide-causes-mental-disorders، 2021/02/22، 22:00

[17] محمد الفاتح حمدي ، إبراهيم بوفلفل(2019) ، **المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في المجتمع الجزائري – دراسة تحليلية –**،مجلة المعيار، مج :23،ع : 48 ، ص 339.

[18] https://www.ennaharonline.com,22/01/2019,11:25

[19] فضيلة سلطاني ،(جوان 2014) **تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية ،جريدة الشروق اليومي أنموذجا** ،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،ع 12، ص 85

[20] يوسف تمار،(2007)، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**ط1، طاكسيج-كوم للدراسات، الجزائر، ص 26.

[21] مروان عبد المجيد إبراهيم،(2000)، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية** مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ص174.

[22] حسن رفعت حسني ، **تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية**2020/04/28،متاح على الرابط التالي : https://iraqi.dk/maqalat/m-althkfa ، 2021/01/22، 23:00

[23] موريس أنجرس،(2013)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** تر: بوزيد صحراوي وآخرون، د. ط، دار القصبة، الجزائر، ص 278.

[24] محمد البشير بن طبة، (1 ديسمبر 2015)، **تحليل المحتوى في بحوث الاتصال-مقاربة في الإشكاليات والصعوبات-** مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد13، ص 324.

[25] يوسف تمار، مرجع سابق ، ص 83.

[26] زينب سهيري ، مرجع سابق ، ص 5

[27] Mishara Brian,(2006) , **le développement de conceptions de la morte et suicide chez les enfants et linfluence des medias ,** revue vis-à-vis (lenfance et suicide) , Association Québécoise du suicide ,canada , volume 15,p8.

[28] نورة قنيفة ، روفيدة سعدي، (ديسمبر 2016) ، **المحاولة الانتحارية في قراءة إحصائية**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، ع 27 ،ص 384

[29] نادية طلحي ، **كورونا يرفع معدلات الانتحار في الجزائر** ،جريدة الشروق ، 2020/08/31 متاح على الرابط : https://www.echoroukonline.com ،2021/01/20، 23:15.